

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص بحث

النزعة الانسانية في فكر الامام علي عليه السلام

الشيخ الدكتور

حسن كريم ماجد الربيعي

جامعة الكوفة / كلية الفقه

قسم العقيدة و الفكر الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

يعد مفهوم النزعة الانسانية (الانسانية) من المذاهب الفكرية في عصر النهضة الايطالية اذ تؤكد هذه الحركة بان الانسان اعلى قيمة والانسانية هي للدلالة على الميل او النزوع الى الانسانية او ادعائها كما تناول ذلك المصطلح العديد من المفكرين المحدثين والمعاصرين وكثر استعماله عند المعاصرين كادوارد سعيد ومحمد اركون وغيرهما ، وذكرت في موسوعة لالاند بانها حركة فكرية يمثلها انسانيو النهضة بترارك وبوغيو ولورنت فالو وغيرهم وتتميز بمجهود لرفع كرامة الفكر البشري وجعله جديرا ذا قيمة وهي وان كانت ردة فعل على النظرة الكنسية للانسان (الخطيئة) فقد استمدت من الترجمات وخاصة ترجمة القرآن والتراث الاسلامي قيمة الانسان في الوجود كخليفة وانه في النظرية الاسلامية من اعلى الكائنات على الاطلاق بل مسخر له مافي الوجود ولا يجوز التعدي عليه وقد ورد في النص القرآني تكريمه وخلقه في احسن تقويم وان الانسان محله الارضي النيابة والاصلاح والاعمار والانتاج ، ولذا كانت كلمة الامام علي عليه السلام مدوية سبقت عصر النهضة بمئات الاعوام في اعتبار النزعة الانسانية من مهمات الفكر الاسلامي فانها تعبر عن الجامع المشترك بين جميع بني البشر من دون استثناء وكانها الرابطة في التناظر والتشابه في الاصل وان اختلف المعتقد فلا يمنع من ان الجذور البشرية واحدة فقد اوصى الامام واليه مالك الاشر بحفظ النزعة الانسانية لعالمية الاسلام وروحه فقال : ((فانهم صنفان : اما أخ لك في الدين ، او نظير لك في الخلق))، هذا النص يعبر عن النزعة الانسانية والانسانية والانسانية بالمفهوم القيمي للانسان وانها لم تكن من التنظير النظري بل من التطبيقات العملية لاصل النظرية الاسلامية ، وكانت هذه النزعة من تأصيلات الفكر الاسلامي الذي اوجب تكريم الانسان وانصافه واجلاله ، فقد قال الامام في موضع آخر من كتابه لواليه : ((وانصف الناس من نفسك)) ، ان رؤية الحكومة الاسلامية في الانصاف بين الناس في مجالات التنظير والتطبيق قد سبق التنظير في الفكر الغربي الذي يذكره بعض الباحثين بالميل الى الهيمنة واصبح العقل الغربي في ازمة بعد ان حذف من افقه تصورات عن الروحانية والذات الانسانية وتحول نحو العدمية من فقد القيمة الانسوية والتحول الى الانسان الآلي الخالي من انسنته المتعالية على بقية الكائنات من دونه .

ومن وصيته لابنه الامام الحسن عليه السلام يذكره بحريته في الوجود ويحذره من ترك هذه الحرية بقوله : ((ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا)) ، وهذه الاشارة تدل على قيمة ودرجة الجعل الالهي للانسان في الارض بمنحه الحرية والتشريف الخطابي بالتكليف القانوني لاجل النظام والتنظيم من جهة اعلى لا من

جهة مساوية او ادنى تفرض عليه العبودية وتقيد به اداعي الاستبداد والاستعباد بشتى اشكاله ، فالاصل في الانسان الحرية والعبودية امر طارئ تفرضه النظريات القاصرة عن فهم الانسان وانسانيته وطالما استعبد بها بمسميات عديدة وقد سلبت حريته .

وقال عليه السلام : ((وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره)) ، ان كينونة الذات التي تكلم عنها الفلاسفة من المتقدمين والمتأخرين اشار اليها في هذا النص من المعرفة الخاصة والعامة فالجاهل الحقيقي من لايعرف قدره في هذه الحياة او لم يقدر انسانيته ، ونقد هايدغر الحداثة بانها اغتراب عن الوطن ويقصد بالوطن الكينونة وفقدتها تجعل الانسان بعيدا عن جذوره او اجنتائها بل ان التيه والدابة الشغيلة وراء التخطيط والتنميط والانتاج والتوزيع والاستهلاك من اثار الحداثة ومن اهمها غيبة الاله في الانسان التقني الآلي فان هايدغر وغيره نقدوا الحداثة اذ انها آلت الى ضياع هذا الانسان وعدم معرفته قدره ووجوده في الزمان وظرفه وهنا الانسان لا بد له من معرفة الذات والاصل حتى لا يضل عن اصله وغايته لذلك يقرر الامام دور الاعتبار والابصار في المعرفة بقوله : ((رحم الله امرا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر ...)) ثم قال في المنحة الالهية : ((منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ...)) ، وقال في مواضع عدة من كلامه معبرا عن النزعة الانسانية في احترامه – أي الانسان وستر عيوبه - ، فقد قال : ((لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه)) ، ولحفظ الهيئة الاجتماعية والعلاقات الانسانية قرر عليه السلام قوله : ((من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال)) وهي من الاساليب الاسلامية في تقليل التفسير الخاطيء ، وقد وردت الكثير من الكلمات والاشارات الرائعة المعبرة عن سمو النزعة الى الانسانية وترك الانا النفسي الذي تركز في الفكر الحالي بما احدثته الثقافة المعاصرة نتيجة انتشار الفكر الالحادي المادي بعد عصر النهضة وتطوره في مساحات واسعة ضمن فلسفة الدول فابتعد الانسان عن انسانيته وتحولت النزعة الانسانية الى معاداة الفطرة والحاجة الروحية كمذهب يحتقر الدين ويفرغه من محتواه في كينونة الذات الانسانية بخلاف الرؤية في الفكر الاسلامي ، ومن تتبع كلمات الامام علي عليه السلام يجد الثقافة الانسانية من خلال خطبه ورسائله ومواعظة وبها يمكن ايجاد نظرية في النزعة تختلف عما يؤسس له الفكر الغربي منذ عصر النهضة الى وقتنا المعاصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

خلق الانسان لهدف وغاية سامية ولم يكن في يوم من الايام مسلوب الهدفية ولاجله شرعت القوانين الالهية والوضعية من تنظيم حياته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية بل اصبح هو الهدف من دون بقية الكائنات ، ومحور الدراسات الانسانية والعلمية الصرفة فتارة هو المجهول واخرى هو المعلوم وتشعبت النظرات الى هذا الكائن من نظرة سلبية الى اخرى ايجابية والاخيرة آمن بها الاسلام واقرب بان الانسان اعلى قيمة في هذا الوجود فكان محور الكائنات والكل مسخر له وهو به مخول ونصت على ذلك الآيات والروايات وهو موضوعها هذا في الجانب التنظيري اما العملي فقد نص القانون الاسلامي على عدة انواع من الممارسات الفعلية على قيمة وقدر الانسان من التسامح والقبول والاحترام والاجلال باعتبار التشابه في اصل الخليفة من آدم وحواء وهو مشترك انساني اكد عليه القرآن في عدة من نصوصه وهذا المشترك قد بنيت عليه اصول النظرية الاسلامية بعدم التفاضل ونفي النظريات العنصرية التي تميز الانسان حضاريا او جغرافيا او اجتماعيا او غيرها من النظريات التي تضع من بعض وترفع من بعض ، والنص القرآني صريح في رجوع اصل الانسان المادي الى عنصر واحد (التراب) فمن يتميز عن غيره في اصل التكوين ؟ ، وهناك مشتركات في الفكر الانساني اقرها الاسلام بمنهجه النظري والعملي ومن عمل غير ذلك وقع في اسر التطبيق المخالف لاصل النظرية ، واكثر الاحكام على الاسلام من هذا النوع ومنها دفع النزعة الانسانية عنه وثقيف على النزعة العدوانية فيه مع ان الاصل فيه الانسانية كنظام وقانون تنظيري وعملي مارسه المسلم ووصل ماوصل من تعامله مع غيره فقد انتشر الفكر الاسلامي الانساني في مختلف انحاء العالم واستوعب الثقافات المتعددة ، ومع ماموجود من النصوص القرآنية المدونة لحظة نزولها (النص النازل) – المدونة الوحيدة في العالم – والمتواتر والصحيح والحسن والموثق (النص المفسر) من الروايات عند المسلمين كان تراث الامام علي عليه السلام غني بموضوع الانسان سواء ماجاء في نهج البلاغة او غيره من كتب التفسير والتاريخ واللغة والادب والقضاء من كلمات وخطب ورسائل ونصائح وحكم وغيرها وقد وصل اليها الكثير منها ، ولكنه بكر غير مدروس دراسة معمقة كفقهاء المسؤولية وفقهاء الاصلاح السلوكي وفقهاء النزعة الانسانية وفقهاء الحاكم والمحكوم وربما تولد نظريات سياسية واجتماعية تغير الواقع الاجتماعي للانسان المسلم في نظرته الى التسامح

والرحمة والعدالة كمفاهيم راسخة في الفكر الاسلامي ونظرية غائبة في الممارسات التطبيقية فلا بد اذا من الفصل في الحكم والتقويم بين اصل النظرية وتطبيقات المسلمين ، فان ممارسات بعض الصحابة تنطبق فعليا مع النظرية ، ومن تصفح التاريخ وجد ذلك واضحا وبارزا يفخر به كثيرا ، ومن نظر الى سيرة وحياة الامام يرى النزعة الانسانية متجسدة فعلا وممارسة كقيم اساسية اوجدها الاسلام ونظر لها

اما النظرة السلبية فهي تجعل من الانسان مجرد خطيئة وذنب بعد تركيز مثل هذه المفاهيم فينشأ وهو خارج التاريخ تابع لغيره يشعر بالاحقار والمهانة ، يستغل من قبل غيره وبالخصوص عدة استبدادات تتجاذبه ، وهذه النظرة كانت سائدة في العصور المظلمة في تاريخ اوروبا فكانت ردة الفعل قوية جدا على هذه الفكرة السلبية فولدت النزعة الانسانية (HUMANISM) كحركة لرفع كرامة الانسان ولاء من شأنه ولم يحصل ذلك الا بعد الاطلاع على الثقافات الاخرى ومنها الثقافة الاسلامية وتكريم الانسان في النص القرآني .

في هذا البحث محاولة تأصيلية لاصل القيمة العالية للانسان في فكر الامام علي عليه السلام المسجد للروح الانسانية للعقل الاسلامي ، قد تختلف الرؤى حول العقل الاسلامي المحلق او المثالي كحالة خاصة وبين الواقع المعاش واختلاف السلوكيات الواقعية الاكثر والاشهر ، ولكننا في هذا البحث لانرفض الواقع او نحلق عليه بل نقول كثيرا مايقع الخطأ في التطبيق فلا ينعكس على اصل القانون او النظرية اذا كانت متكاملة ومجالات تطبيقها واقعية متوافقة مع العلم غير رادعة عنه ترفع وتجل قيمة الانسان بعد رفع الاستبدادات او استعمالات متعسفة للحقوق او الواجبات حتى في النظريات المتكاملة نتيجة لسوء التطبيق .

قسم البحث الى تمهيد و مبحثين ، فالتمهيد يتناول : ولادة مفهوم النزعة الانسانية في الفكر الغربي ومراحل تطوره ، والمبحث الاول : الانسان والثنائية السلوكية في النزعة الانسانية ، والمبحث الثاني : سلم التكامل الانساني في فكر الامام عليه السلام ، ومن الله العون والسداد واليه الامر من قبل ومن بعد والحمد لله رب العالمين .

النجم الاشرف

جامعة الكوفة / كلية الفقه

قسم العقيدة والفكر الاسلامي

الشيخ حسن كريم ماجد الربيعي

تمهيد : ولادة مفهوم النزعة الانسانية في الفكر الغربي ومراحل تطوره

ان لفظ نزعة انسانية (HUMANISM) ظهر اول مرة سنة ١٨٠٨ تحت قلم المربي البافاري f.j.niethammer ويعني نسق التربية التقليدية الذي يستهدف تكوين الشخصية الشاملة وتكوين الانسانية بواسطة هذه النزعات وبذل المجهود من اجل رفع الكرامة واعطائها قيمة ، فانه حتى مابعد الحرب العالمية الثانية بقليل كان كل واحد يرى في الانسان القدرة على التحويل هذه القدرة التي كانت مصدر اعادة بناء العالم ، لقد ازدهرت الفاظ الثورة والحرية والممارسة ، وحتى اذا كان هناك حذر من لفظ النزعة الانسانية لما تعنيه من التفوق المميز للانسان على الاشياء فانه لم يحرم من التمتع بمكانة مركزية في العالم عن طريق تزويده بالقدرة على انجاز افعال حرة و ارادية واعتبرت النزعة الانسانية محررة للانسان (١) .

اطلقت هذه اللفظة للدلالة على الحركة الفكرية التي يمثلها المفكرون في عصر النهضة و اوضح سماتها الاعلاء من سلطان العقل ومقاومة الجمود ، واقتراح اسماعيل مظهر لفظ نشورية من النشور وهو يرى ان المصطلح الاجنبي يقصد حركة احياء الآداب القديمة وبعث الانسان من رقاد القرون المظلمة (٢) ، وربما يرد على لفظ النشورية باعتبار ان النزعة الانسانية اخص وان كانت في عصر النهضة كردة فعل على العقيدة المسيحية .

يذهب شيلر الى ان المذهب الانساني قوامه ادراك الانسان ان المشكلة الفلسفية تخص كائنات بشرية تبذل غاية جهدها لتفهم عالم التجربة الانسانية وزادها في ذلك ادوات الفكر البشري ، في حين يرى دي روجمون انه يدور على الاعتقاد بان خلاص الانسان يتحقق بالجهد الانساني وحده وهو يخالف العقيدة المسيحية التي تذهب الى ان خلاص الانسان يتحقق بفضل من الله وحده ومن الايمان (٣) ، وتتقارب الفكرتان في النظرية الاسلامية من الجهد الذاتي لكسب النفس والرحمة كميزة وصفة لله هي عين ذاته وغيرها من المقربات اليه وان شملهما من العناية والرحمة التي لاتعدم من الخالق للمخلوق ، وما اعظم قول امير المؤمنين في هذا الجهد الانساني لبلوغ رضاه : ((ان نشكره بجهدنا ، وان ننصره بما بلغت قوتنا))(٤) ، ان العمل الانساني للنفس وللغير هو معيار قيمة وقدر الانسان ، وفي كتابه لمالك الاشر قوله في العمل الصالح قوله : ((فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح))(٥) وهو جهد الانسان المادي والروحي في هذه الحياة .

ان العناية الالهية تتدخل في كثير من جزئيات حياتنا التي لانجد لها في بعض المفاصل من تفسير غير ذلك ، وهو محل المقاربة مع العقيدة المسيحية في اصل المصدر ولكننا نختلف في قيمة الانسان ومصداقية المصدر وان اشار القرآن الى

الاقربية بخلاف اليهودية مع ان الاديان السماوية تلتقي في كليتها الانسانية وفي اصول مصادرها .

ان الفكر الانساني يتقارب كثيرا في الابدستمولوجيا المعرفية الطاردة للايديولوجيا فهو يقدر قيمة هذا الانسان في الوجود ، يقول هايدغر : ((ان اسماى تحديدات النزعة الانسانية لماهية الانسان لاتقي عن كرامة الانسان الحققة ، وفي هذا المعنى فان الفكر الذي يعبر عن نفسه في الوجود والزمان يعارض النزعة الانسانية ، ولكن هذه المعارضة لا تعني بانه يسير في اتجاه معاكس لما هو انساني ٠٠٠ ومعارضتنا للنزعة الانسانية ٠٠٠ تتيح انفراجات جديدة للفكر))(٦) ، هذا الاتجاه تطور كبير في مفهوم النزعة في الفكر الغربي ولازال هذا الفكر يطور مفاهيمه للبحث ما يوافق عقله وواقعه ولن يتحسس من فكر الآخر من ان يمارس عليه الاقتباس والنقد ونقد النقد للوصول للمعرفة وطرقها المتعددة ، وقد ثقف الفكر الاسلامي على اخذ المعرفة والبحث عنها حتى ولو كانت في الصين كناية عن البعد انذاك او الطلب المستمر دون انقطاع من المهد الى اللحد ، فقد قسم الامام عليه السلام الطالبين الى قسمين : طالب علم فهو مفهوم لايشبع وطالب دنيا كذلك (٧) ، يؤسس الاسلام لنزعة مادية وروحية للمؤمن في ذاته تنعكس كثقافة ابتعد عنها اليوم كثيرا لتأثره وانبهاره بالفكر الغربي الحداثوي وترك تراثه جثة هامدة لاتتحرك مع ان النزعة الانسانية التي دعا اليها الفكر الغربي متأصلة في ذلك التراث المتروك لا احد يصل اليه لبيعته من جديد حيا معافى في نزعته الانسانية التي سلبت منه ولبست ما اثير الشبهات وقوم الاسلام بما يخالفها .

وفي تطور فكري يقرر هايدغر من ان التفكير في حقيقة الوجود هو في الوقت ذاته تفكير في انسانية الانساني (٨) ، يقول لويس التوسير : ((انا ابعدي فكرة الحط من قيمة هذا التقليد في النزعة الانسانية الذي يرجع فضله التاريخي الى كونه قد ناضل ضد الاقطاع وضد الكنيسة وايديولوجيتها والى كونه قد اعطى للانسان كرامة ودرجات مهمة))(٩) ، ولكن النهضة الحديثة والمعاصرة لم تحرر الانسان فعلا من الظلم بل وقع في وهم الحرية كما يذكر ميراي ليينسكي من ان الانسان خاضع لجملة من الحتميات ففكره وافعاله وسلوكه كلها نتاج قوانين الكون والجماعة والفكر الرمزي ثم يقرر ان العلم والتقنية بعيدان ان يحررا الانسان من حتميات كونية (١٠) ، لم يتحرر الانسان فعلا من ارادات ايديولوجية تحكمه وتسيطر عليه بل هي اقوى منه في الواقع ملئت الفضاء المحيط به ولم يتهيأ لكي يستقل في طلب الفكر الحر المعرفي بعيدا عن المحددات المتعددة فوقه في وهم الحرية الجسدية التي اشغلته عن حرياته الاستراتيجية ومنها الانسانية التي تغلو به عن الجسدية وعواقبها وتحولت الانسانية الى معاداة الدين في آخر افكارها .

ومن الغريب من يعتبر الدين من ثقافة البشر في حياتهم العامة بحجة المقاربات بين الثقافات على مستوى الأديان (١١) ، وهو رأي سطحي فيه مجازفة كبيرة فالاسلام نظرية قانونية تنظم العلاقات العامة ولا تقتصر على التعليم الاخلاقي الروحي وهي ميزة لا توجد لها مايمثلها من الأديان فتؤسس لجوهر الانسان وليس لظاهره ليجتاز هذه الحياة الى اخرى في تنظيم واحد لذلك اكتسب الانسان في الارض صلاحيات واسعة في القدرة والاختيار فحمل الامانة التي عرضت عليه باعتباره خليفة في الارض ، قال تعالى : ((وحملها الانسان)) (١٢) ، يذكر العالم التركي سعيد النورسي (١٨٧٦ - ١٩٦٠) من ان قدرة كل انسان على التحدث عن نفسه كنفس مميزة تعتبر هبة اعطاها الله سبحانه وتعالى الى الانسان كجزء من الامانة الالهية (١٣) ، فالآية دالة على قيمة وقدر هذا الانسان في نفسه لو تأمل فيها فقد امر الله ملائكته في الازعان لأدم والخشوع لتكريمته واصطفى سبحانه من ذريته الانبياء والاوصياء (١٤) ، فلا بد من اكرام هذا لانه انسان ولد حرا له القدرة والتفكير والاختيار فلذلك كلف ومن دونهما يعذر او يسقط التكليف ، ان الخطابات الالهية هي من اعظم التشريعات لهذا الكائن الانسي .

المبحث الاول : الانسان والثائية السلوكية في النزعة الانسانية

عرف الانسان تعاريف عدة حسب العلوم التي تناولته ، فعلم المنطق ميزه بالجنس والفصل فاعتبره : حيوان ناطق ، وغيره اعتبره كائن عاقل قادر مفكر واخر اعتبره كائن اخلاقي ويمكن اعتباره كائن عاقل نظامي ، نقل عن سقراط قوله : ((ان احكم الناس هو من عرف نفسه وعاش متواضعا بهذه المعرفة)) (١٥) ، وهذه ميزة تعرف بها هذا الكائن أي انه كائن معرفي مخلوق لعلة وهدف تحقق له هذه المعرفة انسانيته ويحل بها علة وجوده ومنها ينطلق الى العلة الاولى او علة العلل لذا من عرف ربه كان قد عرف نفسه اولا كما قرر الامام علي عليه السلام ، ان ثقافة الانسان في الفكر الاسلامي تعيش الثنائية الدنيو - اخروية بكل تفاصيلها وما تناوله الامام علي عليه السلام في فكره التراثي الثر هو تعبير صادق عن هذه الثنائية فقد نقل عنه قوله : ((اعمل عمل من يظن انه يموت غدا)) (١٦) ، فهو يرى ان المسلم الحقيقي ينظر الى الاعمال بمقياس الآخرة لا بمقياس الدنيا الفانية باعتباره متحول مع جهده وكيانه الى ذلك العالم الميتافيزيقي الذي يعلم عنه المسلم انه هو الحقيقة المغيبة عنه في الدنيا فقط وقد آمن به من دون ان يجربه او يحسه ولكنه احس به وجدانا وشعورا اذ وصفهم الله سبحانه في كتابه الكريم بقوله : ((الذين يؤمنون بالغيب ...)) (١٧) ، فاذا وازن المسلم المعرفة الذاتية وآمن بسر هذا الكون فقد تربي بشعور الرغبة والرغبة وشغلته نفسه عن اللانساني الى الانساني بالتعايش مع جنسه يعمل الاعمال المرضية بحرص وجد لان ثقافة التحول اصيلة في فكره وقد شغلته عن اشكال التنافس غير الاخلاقي لانه انسان يعيش مع جنسه ، قال الامام عليه السلام في عهده لمالك : ((انصف الله ٠٠٠)) وهي اشارة واضحة الى النفس الانسانية وتقوية نزعتها الى معرفة الخالق واطاعته فانصافه عبادته واطاعة اوامره والابتعاد عن نواهيه ، ثم قال : ((وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعبك)) (١٨) ، وهذه الاشارة هي روح النزعة الانسانية اذ ينظر لها امير المؤمنين على المستوى العملي وباعلى المستويات في ظل الحكم السياسي كمسؤولية رئيسة للحاكم وغيره الى ادنى المستويات في الدولة ، وهي في الفكر الاسلامي اصيلة في نصوص التشريع .

وفي خطبة له عليه السلام يؤكد على العلاقة بين الذات الانسانية والله في حالة النصح والغش لهذه الذات فالاول مطيع لله والثاني عاص لله ، قال : ((عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه ، وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه)) (١٩) ، وفي وصية له مهمة جدا في تقوية الوازع الانساني عالية المضامين في المسلك الانساني والتعامل مع الاخر الانساني وصى بها ابنه الامام الحسن عليه السلام منها هذا المقطع المهم ، قال : ((يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك ، فاحبب

لغيرك ما تحب لنفسك ، وكره له ما تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم ، واحسن كما تحب ان يحسن اليك (٠٠٠)) (٢٠) ، هذه كرامة الانسان وقدره في اصل النظرية الاسلامية معبرة عن النزعة الانسانية بالممارسة الفعلية منه عليه السلام في فكره وتراثه الثر ، ان الرؤية الفكرية في رسم معالم الانسان كوجود مهم في هذا الكون عليه واجبات من اصل خلقته الاخلاقية بل مركز الارشاد اللبي او البناء الاساسي في الاسلام هي هذه المضامين الانسانية التي اوصى بها الامام عليه السلام القريب والبعيد ولم يعد هذا الفكر منحصر بالمسلمين بل هو لكل الانسانية تغترف منه ما تريد ، وقد نقل عن رفاة رافع الطهطاوي في رحلته الباريسية قوله : وجدت هناك اسلاما ولم اجد مسلمين ووجدت هنا مسلمين ولم اجد اسلاما ، يذكر ادريس هاني في كتابه القيم (اخلاقنا) بان تراثنا غني من التعاليم التي تمنح السلوك باعثة على الفعل الخير ، كما توفر مساطير لتقويم السلوك وتوفير الجانب المعياري لتقويم الموقف (٢١) ، واكثر من ذلك تقوية الوازع الضميري عند المسلم والمؤمن في جعل المعيارية الاخلاقية التي ذكرها الامام في وصيته التعايش الاخلاقي الانساني ويمكن التنظير العملي الى مستوى من التربية وفق هذه الرؤية بعمل ازاحات مستقبلية لثقافات تراكمية ماضية ، فان اصل الجريمة وانتشارها مسبب من فقد هذا الوازع وفقدان المعيارية والموازنة بين المجتمع الانساني ، ولما فقدت هذه المعيارية كثرت الازدواجية والخروقات الاخلاقية على مختلف المستويات بل كثر ذلك في المجالات التعليمية والتربوية والادارية ونتاجت من ذلك ظواهر اجتماعية كثيرة منها صعود مستوى الأنا الفردي والجمعي .

كانت دعوة الامام في وصيته الى الموازنة بين الأنا والآخر على المستوى الفعلي التطبيقي باعتبار التساوي في اصل الخلقة والهدفية الواحدة ، وعلى مستوى الشعور النفسي بنبذ كل اشكال السلوكيات غير الاخلاقية بمعيار عكسها على الأنا ، ثم ابرز اثر الاحسان والتفضل في الطبيعة الانسانية باعتبار حبها لهذه الخصال فهي متأصلة في الذات الانسانية لذلك فان معيارها وميزانها يرجع اليها في النزعة الانسانية وتبادل التعارف بين الناس فجاء اصل خلقهم للتعارف مع اختلافهم في اشياء كثيرة مادية ومعنوية ، قال تعالى : ((ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير))(٢٢) ، هذا النص يشير اشارة صريحة الى التساوي بين الناس في الاصل في حين ان التفاضل في التقوى ثم ان هذا الخلق والجعل المختلف هدفية التعارف لا التناحر أي اثبات الروح الانسانية المتجذرة في عالم الخلق ، وما نراه خلاف ذلك نتيجة المؤثرات الخارجية التي يعيشها الانسان في بيئات مختلفة وغير متجانسة ومختلفة الاهداف والرؤى تؤثر بلا شك ولاريب في بنية وتفكير وتصرف الانسان كما كشفت

الدراسات الانثروبولوجية سواء الثقافية منها والتي تهتم بدراسة العادات والاعراف والتقاليد وكل ما يدخل في مكونات الثقافة او الدراسات الانثروبولوجية الاجتماعية التي تهتم بالعلاقات والنظم والابنية الاجتماعية (٢٣) .

وعلى هذا تتكون العلاقة بين الخالق والمخلوق وبين المخلوق والمخلوق كوجود مبني على الروح او النزعة الانسانية في الفكر الاسلامي على مبدأ التعارف لا التصارع مقابل نظرية الصراع الحضاري او الحوار وقد استمد نظرية التعارف من القرآن الاستاذ زكي الميلاد وعرضها في كتبه وهي من اهم النظريات لبناء علاقات الصداقة بين الناس وفق الخلق والجعل في النص القرآني وابعاد روح التعالي او الغاء واقضاء الآخر ، فان في تعارف الحضارات التي عرضتها الآية روح النزعة الانسانية التي دعت اليها اصول الديانات السماوية فانحرف بها الانسان النهضوي الحداثوي الى معاداة الدين فادى به الى انكار اصل الوجود والقول بالوجودية المخلوقية ، كما انتهى اليه سارتر فهو احد النماذج البارزة لطغيان مركزية الانسان في مقابل الله ، وعلى يديه وصلت محورية علم المعرفة الانسي في نهاية مسيرتها الى تأليه الانسان (٢٤) ، يذكر الامام خطرات بعض الناس وتصوراتهم الخاطئة نتيجة حالات نفسية من الابهة او المخيلة من الخيلاء والعجب ، يحذر الامام من تصاعد هذه الغرائز وطغيانها في بعض الحالات فوق ما يتصور الانسان ، فلكي يمكن الخلاص من الوقوع في هذه الهاوية يقول في عهده : ((فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على مالا تقدر عليه من نفسك ...)) (٢٥) ، هذا التحول من حالة النزعة الانسانية الى النزعة المخالفة نتيجة لحالات نفسية وغرائز غرورية وتصور خيالي غير واقعي ادت بالتالي الى احتقار الآخر والمناداة بالمركزية الغربية في الفكر والبقية توابع لها فتظهر بعد هذا انهيار النزعة الانسانية بالمعاداة ودعوى المركزية والكلام ليس في التقنية المسلم بها من قبل الانسان والدين ولكن الكلام في الانسان من حيث التركيبية والكينونة وثقافة الاسلام ونظرته الى الثنائية التي تتجاذبه بين وجوده ورحلته ، وفي هذا يصرح الامام عليه السلام بقوله مبينا علاقته بالله : ((لم اعبده خوفا ولا طمعا ، لكني وجدته اهلا للعبادة فعبدته)) (٢٦) ، وهو شعور بعظمة الخالق لهذا الكون واهليته للعبادة دون بقية القوى التي تتغلب على الذات الانسانية ، وهنا يقرر الامام النظرية الاسلامية ومدى عمقها في الرؤية الكونية وعلى هذه المعرفة يجب ان تكون العلاقة بعد ازالة شعور الخوف والطمع وعليها النهج المعرفي الذي بالتالي ينعكس على التصرفات مع المشترك المخلوق باعتباره من صنع المعبود وفي ضوء ذلك يكون السلوك والتصرف الذي يغير التربية على انه يمكن استخلاص نظرية في التعلم مبنية على الثنائية المعرفية في ترسيخ شكل العلاقة مع الخالق وتطبيق مايريده والسمو بالذات في درجات الرقي

الروحاني وظهور المسلك المطلوب في العلاقات الاجتماعية كموضوعات خارجية محملة بالقيم الاخلاقية ، فان العالم المادي فقد الكثير من القيم الروحية التي تنطلق من الداخل الانساني التي تنشأ من التعلق الديني الذي يوجد حركة جوانية لايمكن ان توجد لها أي نظم مادية قشرية برانية فلا بد من التفاعل بين الداخل والخارج وهو ما يؤكد عليه الفكر الاسلامي من تغذية الطرفين بالمسلك الثنائي كثقافة تنظم الحياة وتسعى لتشكيل مفهوم الجماعة الملتزمة بحفظ الحقوق والواجبات .

اهتم دعاة النزعة الانسانية حسب تعبير بترارك باستكشاف الانسان لنفسه ولثراء الخبرة الانسانية (٢٧) ، ويمكن ان يسأل عن كيفية هذا الاستكشاف ؟ ، وقد ركز الاسلام مفهوم المعرفة الواجبة في مسائل متعددة واوجب تلك المعرفة على الانسان ، وقال الامام عليه السلام : ((وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره)) (٢٨) وهذا النص يشير الى المعرفة الانسانية لرفع الجهل باعتبار القيمة المخلوقة للانسان بحسب المميزات له عن بقية الكائنات فقد سخرت له الاشياء من جهة المقنن الواقعي لا من جهة المقنن الوضعي هذا في الفكر الاسلامي ، اما مراكزه المنتسبين للنزعة الانسانية الذين كانوا خارج نظام الكنيسة وبالضدية لها قد وظفوا ترجمات القرآن للاستعانة بها في تعزيز موقفهم ونشر ثقافة جديدة تعتبر الانسان غاية في حد ذاته وتعلي من شأنه كفرد حر لا يحتاج في تعامله الديني الى وسيط آخر (الكنيسة) ، واكثر ما كان يشدهم الى القرآن هو اعلاء شأن الانسان في مثل قوله تعالى : ((ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم الى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)) (٢٩) ، ان تنصيب القرآن على اناهل فضل الانسان وكرمه تكريما كان يقدم دعما قويا للنزعة الانسانية التي خرج من جوفها الاصلاح الديني في اوربا والنهضة الاوروبية بكيفية عامة (٣٠) ، ولكن مفهوم النزعة قد تطور كثيرا من حيث تطور الجهتية وظهور الانسان التقني ومجريات الحداثة وما بعدها بين النزعة الدينية والعلمانية وغيرها من التيارات الفكرية اغلبها تنتزع مفهومها لها وتعرفه حسب جهتها وميولاتها .

اكاد الاسلام مبدأ الاخوة الانسانية والاحترام الكامل للانسان باعتباره ينتمي الى المجموعة الانسية وان اعتقد غير الاسلام وفي هذا يشير الامام عليه السلام : ((فانهم صنفان : اما اخ لك في الدين ، او نظير لك في الخلق)) (٣١) ، وهذا دقيق في بيان النزعة الانسانية في فكر الامام عليه السلام الذي اكد على العنصر المشترك بين المخلوقين وتوزيع الرحمة بين الجميع في ضوء سعة صدر الحاكم في الاسلام وعدله في الرعية على حد سواء ومفهوم العدالة منبث في النظرية الاسلامية بشكل لامثيل له يأخذ من صفة العدل الالهي التي تعلوها الرحمة الى جزئيات المجتمع الانساني من الحاكم والقاضي والشاهد والراوي والمفتي والمسؤول ورب الاسرة

وبناء العلاقات الداخلية والخارجية وغيرها في ادق التفاصيل لذلك قال الامام في عهده لمالك الاشر : ((واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتتم اكلهم))(٣٢) ، وهو شعور المسؤولية الانتمائية الاخلاقية والسياسية والدينية بل جميع المسؤوليات المترتبة على النزعة الانسانية واعلاها الرحمة التي هي فوق القانون وعدالته المتمثل بالعفو والشفقة ومراعاة الطرق والاثار التي يترتب عليها الفعل القانوني ، ولايعني في الاسلام ان الحاكم له سلطات الاستغلال والتعسف في استعمال الحق ، وهنا يرسم الامام تصرف المسؤول وفق نظرية الاخوة الاسلامية ومايترتب عليها والاخوة الانسانية ومايترتب عليها في ظل الحكومة الاسلامية كسلوك حكومي في حفظ النزعة الانسانية داخل المجتمع الاسلامي وخارجه ، هذه الثنائية تبتني على الثقافة الاسلامية التي يركز عليها الامام عليه السلام وفق تصورات النظرية الاسلامية وتنظيرها لبناء المجتمع الانساني الذي يقوده الانسان الكامل صاحب المؤهلات التي تجعله صالحا للقيادة بفكره السامي وصبره وتحمله في تطبيق اصل النظرية ودعوته لرفع شأن الانسان في عالمه الدنيوي- اخروي .

المبحث الثاني : سلم التكامل الإنساني في فكر الامام عليه السلام

كانت الحركات النبوية حركات اصلاحية تدور حول الانسان وبيان علة وجوده في هذا الكون ، ولكي يرقى الى سلم المجد ويتكامل عليه ان يسلك طريق اهل الاصلاح ويعتمد على الصعود الفطري والمكتسب وهو يأتي من السير خلف النموذج او مايسمى في عالم الحداثة بالنمذجة وفي تراثنا بالاسوة وهي نظرية تربوية للنفس الانسانية تعتمد السير اثر الانسان الكامل ، قال الامام عليه السلام وهو يعظ الناس ويرشدهم الى منهج الحق : ((اعملوا رحمكم الله على اعلام بيينة فالطريق نهج))(٣٣) ، وهذا النص يشير الى الاعلام البيينة الواضحة الدالة على الطريق فلا يحتاج منكم غير السير والعمل على نهجه للصعود درجة درجة في سلم التكامل ، فقد قال في موضع اخر : ((انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم ، فلن يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدوكم في ردى))(٣٤) ، وهنا يبين الامام عليه السلام النهج الصحيح والطريق القويم في الالتزام بمنهج الانسان الكامل ومفهوم اهل البيت الذي اسسه واصله النص النازل والمفسر ، لم يكن قد دخلته المؤثرات والاتجاهات بصورة تبعده عن معناه الذي وضع له ، هذا الارشاد يهيء للانسان سلم الرقي التكاملي في انسانيته فالتزام السمات واتباع الاثر هو المرشد الانساني والنزعة اليه باعتبارات كثيرة في كينونته ووجوده .

لو نظرنا بعقلنا لا بغرائزنا لوجدنا ان الوجوب العقلي يسبق الوجوب الشرعي في اتباع الانسان الكامل وانما قلنا ذلك لندرته فلا يتصور متصور ان هذا الاتباع استعباد بل هو تكامل وراقي كالبحت عن العدل والاعلم والاجدر والافهم والاكثر خبرة والامهر في التعليم وسائر الافضل كمفهوم اجتماعي بين الناس يتسابقون عليه في حياتهم الاجتماعية لاغراض عقلائية في حل قضاياهم ومشاكلهم ، وذكر عليه السلام سلم الفوز فقال : ((افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد ، واقتنوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى السنن))(٣٥) ، اشار الى النظرية والتطبيق او النفس والجسد ففي توازنهما سلم الصعود الى التكامل الانساني بعدم الخروج عن الفطرة والحاجة بخلاف الانسانية الغربية التي الغت الحاجات الروحية فاصبح الانسان اجوف منها لايهتدي الا للمادة وانتاجها وتلبية لمذاتها الفانية في عالم الفكر المادي فدخل في التيه بعدما الغى منه احدى ثنائياته التي حركته بعدما كان جامدا ولم يستقد من وجودها اسيرة المادة بعدما كانت حرة وترجع مثقلة بالذنوب والاثام وترجع غيرها راضية مرضية ، قال الامام عليه السلام : ((عجبت لمن شك في الله ، وهو يرى خلق الله ، وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى ، وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى ، وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء))(٣٦)

، وهو رد على اثر الفكر المادي في انكاره مكون هذا الوجود ، وهذه الرؤية الفكرية تنصب على مكونات الانسان ضمن ثنائيات تطرق اليها النص النازل في اكثر من موضع بل استوعب الكتاب المدون والنص المفسر ومارس ذلك الامام علي عليه السلام ممارسة فعلية على ارض الواقع فوجب اتباعه عقلا وشرعا لضمان الصعود المبرهن للتكامل الانساني لان حل مشكلة الانسان تكمن في معرفة الاسوة فلكل انسان معلم وهو مفهوم واسع جدا ، وحتى يزول العجب لابد من معلم الى الهداية يختلف في مستواه ومؤهلاته عن بقية البشر يمكن ان يكون الهادي الى طريق الحق الواحد الذي لا يتعدد في اصله ولكنه يتعدد ممارسة ومن وجد عنده الحق لا يرتب عليه الآثار في الاقصاء والتهميش والعدوانية وهو معروف في تراثنا وله مصاديق قانونية في الفكر الاسلامي بنظامه لا بنظم المسلمين التي قد تخرج عن اصولها في بعض الاحيان .

وقال في التكامل الانساني : ((من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ((٣٧) ، وهو نص رائع في تربية النفس وترويض نزعتها وتصغير الانا منها بالاشتغال في تطورها وتكاملها الانساني على كافة المستويات فمن نظر في هذا النص وحلله واستنتج منه دلالاته وصل سلم التكامل لانه اشتغل بنفسه ولم يشغله غيرها ، ومن شغله عيوب غيره اصبح آفة تنخر في المجتمع وتحطم بنيانه واساساته فتكثر فيه انواع الانحرافات المادية والمعنوية ، ونقل عن سقراط قوله المشهور من الاهتمام بالنفس (اعرف نفسك) ، فان محور الكائنات الانسان ومحور الانسان النفس فان عرفها عرف هدف وجوده لذا قال الامام : من عرف نفسه عرف ربه وعليه يمكن ان نقول : ان الانسان كائن معرفي قبل ان يكون اخلاقيا او عاقلا مفكرا قادرا ، وننفي التعريف المنطقي بالحيوانية الناطقية فانها غير مميزة للانسان بانسانيته الذي حمل الامانة وتحملها وكان منه الانسان الكامل الذي لا يخلو منه زمان او القدوة والاسوة والانموذج لغيره ليكون مثالا يحتذى به وهي غير مقتصرة على الفكر الاسلامي بل هي شائعة في الفكر الانساني من اتباع الفكرة والظاهرة والانسان اذا اصبح منارا يقود نحو الهداية والمجد بلا فرق بين الاتباع المادي او المعنوي عن علم ودراية أي ليس الاتباع عن جهل بل عن معرفة لانه في اصله معرفي فطري قابل لاكتساب المعرفة لوجود ادواتها عنده من الحواس المادية والعقل الجوهرية فهو مسلح بها لكي يعرف نفسه وربيه ويتعامل وفق هذه المعرفة ليرقى سلم التكامل الانساني .

يؤكد الامام على اكتساب الصديق ومن عجز فهو اعجز الناس في قوله : ((اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم)) (٣٨) ، والنص يشير الى شكل العلاقات التكاملية والتحاورية بين بني البشر في

كسب الصداقة وعدم تضييعها وهي اعلى مراحل العلاقات الانسانية وهنا يؤسس لاصل مهم هو ان الاصل في العلاقة الصداقة مثل الاصل في الانسان العدالة ليس العداوة ولا الفسق ومنه يبحث عن الاصدقاء والصداقة التي تعني الممارسة الانسانية الرائعة في سلم الرقي الانساني للمشاركة في الحوار والهموم وتبادل ذلك وحل المشاكل وفق رؤية الاصل الصداقة وهو منهج اعتمده الامام حتى مع اعدائه فقال عليه السلام : ((اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه))(٣٩) ، وهو اعلى مراحل التكامل الانساني بالبحث عن الصديق والصداقة والابتعاد عن خلق الاعداء ، وفي الفكر الغربي مارس ماركس البحث عن عدو كما نقد الماركسية كارل بوبر فقد ذكر ان الماركسية تقتضي البحث عن عدو وليس البحث عن الاصدقاء الذين من الممكن ان يساعدوا في ايجاد حل لمشاكل الانسانية (٤٠) ، دفاعا عن الرأسمالية مع انها ايضا خلقت لها الاعداء فكانت الحروب الباردة مع الظاهرتين ثم فقدت الماركسية سلطتها لانها خلاف الفطرة الانسانية كما هي الرأسمالية ستفقد سلطتها لتقريطها في المادة بلا موازنة ، وتبقى الظاهرة الاسلامية الاصلية النابعة من النص النازل بمفاهيمه الانسانية سلم الرقي وقد مورس ذلك عمليا الانسان الكامل لانه مجسد لاصل النظرية على ارض الواقع ومنه يفهم السير الانساني نحو الرضا والقبول في الجمع بين متطلبات المادة والروح ومتطلبات الروح هي من مقدمات مادية وليست من الميتافيزيقيا بشيء حتى يقال انها خارجة عن الحس والتجربة لان حاجتها ملحة كحاجة الجسد فلا بد من المعيارية المتوازنة بينهما بالبحث عن الاصلح لهما بلا تمدد احدهما على الاخر وهو المفقود في الفلسفة الماركسية والرأسمالية مما ادى بالتالي الى فقدان التوازن الانساني بنقض المعادل وميله الى جهة دون الاخرى فمن جهة كانت فلسفة نفي الخالقية المعيار الثقافي لطرف من الفكر الغربي او اعلاء من الثقافة الانسية على حساب الروحي وانحطاطه في الطرف الاخر ، في حين كان الاسلام يؤكد على ثقافة الطرفين الجانب المادي والمعنوي وتراثه غني بذلك .

قال الامام عليه السلام : ((يانوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح))(٤١) ، وهنا اشارة الى الزهد والرغبة لاجل الرقي بالانسانية الى اعلى مدياتها التكاملية لان الرحلة سريعة من الدنيا بمنهج الدعوة والبيان على نحو الايجابية ورفض السلبية فالاولى هي السلم للراقي لا الثانية ، والانسان يرقى سلم التكامل بها واستعمال العقل لانه اعود ، قال عليه السلام : ((لامل اعود من العقل ، ولا وحدة اوحش من العجب ، ولا عقل كالتدبير ، ولا كرم كالتقوى ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا ميراث كالادب ، ولا

قائد كالتوفيق ، ولا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كالثواب ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، ولا زهد كالزهد في الحرام ، ولا علم كالتفكر ، ولا عبادة كأداء الفرائض ، ولا ايمان كالحياء والصبر ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم ، ولا عز كالحلم ، ولا مظاهره اوثق من المشاورة)) (٤٢) ، هذه المفاهيم الانسانية هي درجات سلم المجد نحو التكامل والرفعة في دنيا الوجود وفي عالم الخلود اذ ترجع النفس الانسانية الى خالقها لتجازى لحظات دنياها التي عاشتها محبوسة الجسد المادي لتختبر في امتحانها الدنيوي وتسجل عليها لحظات انسانيته وعدمها .

الهوامش

- (١) سبيلا ، محمد وعبد السلام بنعيد العالي ، الحداثة الفلسفية نصوص مختارة ، نص فيليب هودار ، بيروت : الشبكة العربية للابحاث والنشر ، ٢٠٠٩م) ، ص ١٠٦ .
- (٢) مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، (القاهرة : دار الثقافة الجديدة ، ١٩٧٩م) ، ص ٥٥ .
- (٣) المرجع نفسه ، ص ٥٦ .
- (٤) نهج البلاغة ، م ٢ ، ص ٥١٦ .
- (٥) المصدر نفسه ، م ٢ ، ص ٥١٨ .
- (٦) سبيلا ، الحداثة ، ص ١٠٨ .
- (٧) نهج البلاغة ، م ٢ ، ص ٦٥٨ .
- (٨) سبيلا ، الحداثة ، ص ١٠٨ .
- (٩) المرجع نفسه ، ص ١١١ .
- (١٠) المرجع نفسه ، ص ١٢٠ .
- (١١) مالوري ناي ، الدين الاسس ، ترجمة : هند عبد الستار ، (بيروت : الشبكة العربية للابحاث والنشر ، ٢٠٠٩م) ، ص ٣٨ .
- (١٢) الاحزاب / ٧٢ .
- (١٣) كولين تيرنر ، الاسلام الاسس ، ترجمة : نجوان نور الدين ، (بيروت : الشبكة العربية للابحاث والنشر ، ٢٠٠٩م) ، ص ٢٥٢ .
- (١٤) نهج البلاغة ، م ١ ، ص ٣٠ .
- (١٥) الناصري ، محمد المكي ، حياة سقراط زعيم الفلاسفة وابي الفلسفة القديمة ، (القاهرة : المطبعة السلفية ومكتبتها ، ١٣٤٨هـ) ، ص ١٨ .

- (١٦) البروجردى ، حسين ، جامع احاديث الشيعة ، (قم : المطبعة العلمية ، ١٣٩٩هـ) ، ج ١ ، ص ٤١٥ .
- (١٧) البقرة / ٣ .
- (١٨) نهج البلاغة ، م ٢ ، ص ٥١٩ .
- (١٩) المصدر نفسه ، م ١ ، ص ١٥٢ .
- (٢٠) المصدر نفسه ، م ٢ ، ص ٤٨٠ .
- (٢١) ادريس هاني ، اخلاقنا في الحاجة الى فلسفة اخلاق بديلة ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ٢٠٠٩ م) ، ص ٢٣ .
- (٢٢) الحجرات / ١٣ .
- (٢٣) الميلاد ، زكي ، المسألة الثقافية من اجل بناء نظرية في الثقافة ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ٢٠١٠ م) ، ص ١٥٩ .
- (٢٤) مريم صانع بور ، (مباني علم المعرفة في الفلسفة الانسية) ، ترجمة : دلال عباس ، مجلة المنهاج تصدر عن مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، العدد السادس والعشرون / السنة السابعة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م ، ص ٢٧ .
- (٢٥) نهج البلاغة ، م ٢ ، ص ٥١٨ .
- (٢٦) المصدر نفسه ، الشرح لابن ابي الحديد ، (بيروت : دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦١ م) ، ج ١٠ ، ص ١٥٧ .
- (٢٧) عاطف احمد ، النزعة الانسانية في الفكر العربي ، ص ١٠ .
- (٢٨) نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ، ج ١ ، ص ٥٠ .
- (٢٩) الاسراء / ٧٠ .
- (٣٠) الجابري ، محمد عابد ، في نقد الحاجة الى الاصلاح ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، بلا) ، ص ٦٣ .
- (٣١) نهج البلاغة ، م ٢ ، ص ٥١٨ .
- (٣٢) المصدر نفسه ، م ٢ ، ص ٥١٨ .
- (٣٣) المصدر نفسه ، م ١ ، ص ١٨٦ .
- (٣٤) المصدر نفسه ، م ١ ، ص ١٩٠ .

- (٣٥) المصدر نفسه ، م ١ ، ص ٢١٣ .
- (٣٦) المصدر نفسه ، م ٢ ، ص ٥٨٩ .
- (٣٧) المصدر نفسه ، م ٢ ، ص ٦٣٥ .
- (٣٨) المصدر نفسه ، م ٢ ، ص ٥٦٦ .
- (٣٩) المصدر نفسه ، م ٢ ، نفس الصفحة .
- (٤٠) بوبر ، كارل ، درس القرن العشرين ، تر : الزواوي بغورة ولخضر مذبوح ، ص ٧٤ .
- (٤١) نهج البلاغة ، م ٢ ، ص ٥٨٣ .